

حكم سيدي بومدين شعيب

و ابن عطاء الله السكندري

جمع و تحقيق: يحي أبو عبد الواحد الأمين بوكليخة

أولاً : حكم سيدي ابو مدين شعيب

أو أنس الوحيد و نزهة المرید

أو أنس الفقير و عز الحقیير

من هو سيدي بومدين شعيب

الغوث ؟

هو شعيب ابن أحمد بن جعفر بن شعيب :أو بن الحسين الأنصاري البجائي , و كنيته أبو مدين تكنى بإبنة سيدي مدين دفين مصر المحروسة بجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطي إزداد رضي الله عنه بالأندلس سنة 492 هـ — 1098 م ن شأ فيها ثم ذهب إلى فاس و تفقه بها و سكنها مدة و قرأ على شيوخ عدة, منهم الشيخ الحافظ العلامة أبو الحسن بن غالبه ثم توجه إلى المشرق إنتقى بالشيخ عبد القادر الجلاي في الحج و صحبه و قرأ عليه الحديث الشريف و ألبسه خرقة التصوف و أودعه من أسراره بملابس الأنوار فكان سيدي بومدين يفتخر بصحبته و يعده من كبار مشايخه ولما رجع من حجته و جولاته حل بيجاية و كان يقول إنها معينة على طلب الحلال و كانت ترد عليه الوفود و ذووا الحاجات من الآفاق و كان له إطلاع و علم غزير و لقد أخذ عليه خلق كثير. نجد ذكر

حكمه في الفتوحات المكية لمحبي الحق و الدين أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي و لقد شارك في الجهاد لتحرير القدس من الصليبيين و قطعت يده اليمنى هناك و هي مدفونة في مكان يسمى مقام ابومدين , فكانت تزار كما ذكر ذلك الحجاج الذين كانوا يزورون القدس الشريف قبل الإحتلال الصهيوني . إن الطريقة التي أسسها انتشرت إلى ثلاث فروع في مصراخروسة و أخرى في القدس الشريف و لقد أكد الداعية الكبير عز بن غانم المقدسي (678هـ) في الفوائد الشريفة أن أبومدين هورئيس جمعية الصالحين الأربع فوق بايزيد البسطامي و الغزالي . فلما شاع أمره و انتشر خبره قيل ليعقوب المنصور أمير البلاد و كانت عاصمتها بتلمسان أن أبي مدين يشبه الإمام المهدي و له أتباع في أغلب البلاد فبعث إليه بالقدوم ليختبره و كتب لإصحاب دولته ببجاية بالوصية و الإعتناء به و أن يحملوه خير محمل , فاستجاب الشيخ الموقر و أجمع على الرحيل إلى تلمسان فشق ذلك على أصحابه و أرادوا ثنيه على السفر و لكنه أجابهم بقوله : أن منيتي قد إقتربت و بقبور ذلك المكان قدرت و لا بد لي منه و قد كبرت و ضعفت فلا أقدر على الحركة فبعث لي الله من يحملني إليه برفق و يسوقني إليه أحسن سوق و أنا لا أرى السلطان و هو لا يراني فطابت نفوس الفقراء بذلك فارتحلوا به إلى أحسن حال حتى وصلوا حوز تلمسان فظهرت رابطة العباد فقال رضي الله عنه لأصحابه ما

أحسنه محلا للرقاد ... فأصابه مرض فقال لأصحابه إنزلوا بنا ما لنا و
 للسلطان الليلة نزور الإخوان و استقبل القبلة و تشهد و قال : ها أنا
 قد جأت و عجلت إليك ربي لترضى ثم قال الله الحق، ففاضت روحه
 الزكية رحمه الله ثم حملوه إلى العباد قرية قريبة من تلسان فدفن بها و
 كانت جنازته في مشهد عظيم سنة **573 هـ — 1177 م**
 و ما زال قبره رضي الله عنه مهاب يزار و بجانبه مسجد سيدي
 بومدين و المدرسة القديمة .

كما لا ننسى بالذكر ما قام به حفيد سيدي بومدين شعيب الغوث من
 إقاف أملاك كبيرة و أراضي بالقدس الشريف وهو الشيخ أبو بومدين
 بن شعيب بن صالح بن محمد في **29** من رمضان سنة **720 هـ** الموافق
 ل**3** نوفمبر **1320 م** و المسجل في المحكمة الشرعية وقفها تحت رقم
194 صفحة **365** لفائدة الحججاج من المغرب العربي و هو من
15000 هكتار : قرية عين كرم و أراضيها التابعة لها و هي الآن
 مسروقة و تحت السيطرة الصهيونية , و مباني في القدس الشريف
 مجاورة للحائط الغربي للمسجد الشريف و حائط المغاربة و الذي
 يدعى الصهاينة أنه حائط المبكى و هي أرض وقفية لسيدي بومدين و
 لقد تأسست اللجنة التلمسانية لإعانة وقف أبي مدين في فلسطين يوم
17 مايو **1952** و كان يرأسها العشعاشي محمد و ابن عثمان جلول

نائبا للرئيس وهبري إسماعيل نائبا كذلك و مولاي شريف مصطفى
 أميننا عاما وابن إسماعيل أحمد أمين المال و ابن ديمراد العربي عضو
 مستشار و أبوبكر أحمد عضو مستشار و ابن منصور مصطفى عضو
 مستشار . حبذا لو يواصل أولاد العشعاشي هذا العمل الخيري من
 أجل فلسطين و القدس الشريف .

أما بعد : قال الشيخ الإمام العارف بالله الولي الكبير قطب العارفين
 مرشد السالكين ذو الكرامات الظاهرة و الخوارق الباهرة عمدة
 الأولياء و أوجد الأصفياء .

سيدي ابومدين شعيب

1) القرآن نزول و تنزيل فالنزول و التنزيل باقيا إلى يوم
 القيامة

2) الحق سبحانه مستبد الوجود و الوجود مستمد و المادة من عين

الوجود فلو انقطعت المادة لإنعدم الوجود

3) لا يصلح لسماع هذا العلم إلا لمن حصلت له أربعة : الزهد و

العلم و التوكل و اليقين

4) الحق سبحانه مطلع على السرائر و الظواهر في كل نفس و حال ,

فأيا قلب رءاه مؤثرا له حفظه من طوارق الحن و مضلات الفتن

5) إذا ظهر الحق لم يبق معه غيره

- (6) عمرك نفس واحد فاحرص أن يكون لك لا عليك
- (7) الحق سبحانه يجري على ألسنة علماء كل زمان بما يليق بأهله
- (8) من تحقق بالعبودية نظر أعماله بعين الرياء و أحواله بعين الدعوى و أقواله بعين الإفتراء
- (9) ليس للقلب إلا وجهة واحدة فمتى توجه إليها حجب عن غيرها ,
فإياك أن تميل الى غير الله فيسلبك لذة مناجاته
- (10) البصيرة تُحقق الإنتفاع
- (11) من رزق حلاوة المناجاة زال عنه النوم
- (12) من عرف الله استفاد منه في اليقظة و المنام
- (13) أضر الأشياء صحبة عالم غافل وصوفي جاهل و واعظ مداهن
- (14) من رأيته يدّعي مع الله حالا لا يكون على ظاهره شيء منه
فاحذره
- (15) من خرج إلى الخلق قبل وجود حقيقة تدعو إلى ذلك فهو مفتون
- (16) ما وصل إلى صريح الحرية من بقي عليه من نفسه بقية
- (17) من ضيع حكم وقته فهو جاهل و من قصر عنه فهو غافل
- (18) لا تعم عن نقصان نفسك فتطغ
- (19) من تزين بزائل فهو مغرور
- (20) لا ينفع مع الكبر عمل و لا يضر مع التواضع بطالة
- (21) احرص أن تصبح و تمسي مسلما أو مؤمنا لعله ينظر إليك

فيرحمك

(22) يجعل الصبر زادك و الرضى مطيتك و الحق مقصدك و وجهتك

(23) التسليم إرسال النفس في ميادين الأحكام وترك الشفقة عليها من

الطوارق و الآلام

(24) اللهم فھمنا عنك فإننا لا نفھم عنك إلا بك

(25) إن أقامك ثبَّتْ وإن قمت بنفسك سقطت

(26) الخوف سوط يسوق ويعوق يسوق إلى الطاعة و يعوق عن

المعصية

(27) السعيد من يتس من الفرح إلا من عند مولاه

(28) أنفع العلوم العلم بأحكام العبودية و أرفع العلوم معرفة التوحيد

(29) الحمية في الأبدان ترك المخالفة بالجوارح و الحمية في القلوب ترك

الركون الى الأغيار و الحمية في النفوس ترك الدعوى

(30) أهل الصدق قليل في أهل الصلاح

(31) جعل الله قلوب أهل الدنيا محلا للغفلة و الوسواس و قلوب

العارفين مكانا للذكر و الإستئناس

(32) ليس من ألبس ذل العجز كمن ألبس عز الإقتدار

(33) من أخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة

(34) الفقر نور ما دمت تستره فإذا أظهرته ذهب (حجب) نوره

(35) الجمع ما أسقط تفرقتك ومحى إشارتك والوصول إستغراق

أوصافك وتلاشي نعوتك

(36) المدّعي من أشار إلى نفسه

(37) من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب

(38) إنما حُرّموا الوصول لترك الإقتداء بالدليل و سلوكهم الهوى

(39) التوكل وثوقك بالمضمون و إسبدال الحركة بالسكون

(40) أنصف الناس من نفسك و اقبل النصيحة من دونك تدرك

أشرف المنازل

(41) بالخاسبة يصل العبد الى درجة المراقبة

(42) العبد من انقطعت آماله إلا من عند مولاه

(43) من أعرض عن الاعتراض فهو الحكيم المتأدّب

(44) المحبة الأنس بالله و الشوق إليه

(45) المحفوظون على طبقات : محفوظون عن الشرك و الكفر بالهداية و

محفوظون عن الكبائر و الصغائر بالعناية و محفوظون عن الخطرات و

الغفلات بالرعاية

(46) شاهد مُشاهدته لك و لا تُشاهد مُشاهدتك له

(47) من لم يخلع العذار لم تُرفع له الأستار

(48) الأسير أسير نفسه و أسير شهوة و أسير هوى

(49) الطمع في الخلق شك في الخالق

(50) أغنى الأغنياء من أبدى له الحق حقيقة من حقه و أفقر الفقراء من

ستر الحقُّ عنه حَقُّهُ

(51) من أهمل الفرائض فقد ضيع نفسه

(52) الخالي من الشوق مؤخَّر والآيسُ فاقد للمحبة ولأرواح الرّعاية

وأشباح الوقاية

(53) نافخُ الكبرِ أن لم يحرقك بناره آذاك بشرره و حامل العطر ان لم

يَجدُ بك من عطره منحك بنشره

(54) من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد

(55) من عرف نفسه لم يُعيِّرُ بشاء الناس عليه

(56) الدعوى من دعوة النفس و المدّعي من مانع للرّبوبية

(57) الرياضة في المعاملة قطع الإنتفات إلى الأعمال

(58) حبُّ العلوّ على الناس سببُ الإنتكاس

(59) إنزعاج القلب لرؤعة الإنتباه أرجحُ من أعمال الشّقلين بالرياضة

في الأعمال

(60) أبناء الدنيا تخدمهم العبيد والإماءُ وأبناء الآخرة تخدمهم الأحرارُ

الكرماء

(61) حُجِبوا بالأعمال عن المعمول ولولا أخطأوا المعمولَ لأشتغلوا به

عن رؤية الأعمال

(62) من لم يمتُ لم ير الحقَّ

(63) الحديثُ ما استدعيتَ من الجوابِ و الكلامُ ما صدقتَ (صدمك)

من الخطاب

(64) الحقُّ سبحانه لا يراه أحدٌ إلا ماتَ

(65) حلية العارف الخشية و الهيبة

(66) بفساد العامة تظهر ولاة الجور و بفساد الخاصة تظهر الدجاجلة

الميالون عن الدين

(67) إحذر صحبة المبتدعة إتقاء على دينك و احذر صحبة النساء

اتقاء على قلبك

(68) من ظهر له نقص في شيخه لم ينتفع به

(69) الذكر شهود المذكور ودوام الحضور

(70) من خدام الصالحين إرتفع بخدمته

(71) من لم يغفل عن ذكرك فلا تغفل عن ذكره و من لم يغفل عن برك

فلا تغفل عن شكره

(72) من جالس الذاكرين إنتبه من غفلته

(73) لسان الورع يدعو إلى شرك الآفات و لسان التبعيد يدعو لدوام

الإجتهد و لسان المحبة يدعو إلى الذوبان و الهيمن و لسان المعرفة

يدعو إلى الفناء و الحو و الشبات و الصحو

(74) المروءة موافقة الإخوان فيما لا يحضره العلم عليك

(75) قوة العارف بمعرفه و قوت الغني بمغناه و مألوفه

(76) إستلذاذك للبلاء تحقيق بالرضى

77) الفقر أمانة على التوحيد و دلالة على التفريد

78) الفقر أن لا تشهد غير سواه

79) العبادة تنجيك من طغيان العلم

80) الزاهد في راحة الزهد أعّم من الوارع لأن الورع إبقاء و الزهد

قطع للكُل

81) بقاء الأبد في فئاتك عنك

82) ثمن التصوف تسليم كلِّك

83) الزهد فريضة و فضيلة و قربة : فالفرض في الحرام و الفضل في

المشاهدة و القربة في الحلال

84) لا يكمل العبد إلا بالإخلاص و المراقبة

85) من طلب الحق من جهة الفضل وصل إليه

86) التعظيم إمتلاء القلب بجلال الرب

87) من لم يكن بالأحد لم كن بأحد

88) من عرف أحدا لم يعرف الأحد

89) من قطع موصلا بربه قُطِع (قطع الله) به

90) أحرص أن يكون لك شيء تعرف به كل شيء

91) من سمع العلم ليعلم به الناس أعطاه الله سبحانه فهما يعرف به

الناس , ومن تعلم العلم ليعلم به الحق أعطاه الله فهما يعرف به الحق

92) من اشتغل مشغولا بقربه أدركه المقة في الوقت , يا نفس هذه

موعظة لك إن اتعظت

93) من سكن الى غير الله بسرّه نزع الله الرحمة من قلوبهم عليه و

ألبسه لباس الطمع فيهم و ألبسهم لباس الطمع فيه

94) علامة الإخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق

95) عليك فسوّه العارف بمعروفه , و فوه الغني بمعتاده و مألوفه

96) أساس هذا الشان على الجدّ و الإجتهد و قطع المألوفات و

الإعتياد

97) فقد الأسف في مقام السلوك عَلم من أعلام الخذلان

98) الخوف إذا سكن القلب أورثه المراقبة

99) من كان الأخذ أحب إليه من (الإخراج) الأَعْطاء فليس بفقيه

100) المهمل في الأعمال و الأحوال لا يصلح لبساط الحق

101) دليل تخليطك صحبتك للمخلطين

102) دليل بطالتك ركونك للبطالين

103) الأحوال مالكة لأهل البداية فهي تصرفهم و مهلوكة لأهل

النهاية فهم يصرفونها فالمقرب مسرور بقربه و المحب معذب بحبه

104) ثبات الأقدام في سلوك الإِتباع و الإهتمام بالرسل الكرام

105) همم العارفين (علامة) عاكفة على مولاهما

106) دليل وحشتك أنسك للمستوحشين

107) اطرح الدنيا على من أقبل عليها و أقبل على مولاك

- 108) من ضيع حقوق إخوانه إبتلي بتضييع حقوق الله
- 109) الزهد العزوف عن الدنيا والإعراض عنها لحقارتها وتركها
لإستصغارها و رؤية هوانها
- 110) الإخلاص ما خفى عن النفس درايته و على المملك كتابته و
على الشيطان غوايته و على الهوى إمالته
- 111) الوقوف مجاذبة النفس عن الإضطلام
- 112) العبد يشاهد الحضور و استغراق القلب في الذكر لقلبه شهود
المذكور
- 113) عيش الأولياء في الدنيا عيش أهل الجنة , أبدانهم تتمتع (بأمره) بنشره و أرواحهم تتنعم بشهوده و نظره
- 114) طلبك الإرادة قبل تصحية التوبة غفلة
- 115) الفقر فخر و العلم غناء و الصمت نجاة و اليأس راحة و
الزهد عافية والغيبة عن الحق خيبة
- 116) الخمول نعمة على العبد لو عرفها لشكر
- 117) إضمحلال الرسوم و فناء العلوم لتحقيق المعلوم
- 118) من نظر الى (المكونات) المألوفات نظر إرادة و شهوة حجب
عن العبرة فيها و الإنتفاع بها
- 119) أنفع الكلام ما كان (مشاهدة أوبناء) إشارة عن مشاهدة أو
نبأ عن حضور

120) الذكر ما غيّبك عنك بوجوده و أخذك منك بشهوده

121) الذكر شهود الحقيقة و همود الخليفة

122) كثرة الطعام و المنام و الكلام تقسّي القلب

123) حق بقاء الأبد في فئاتك عنه

124) من أعرض عن تحقيق التّـنظـر لم يجب عليه تغير المنكر لأنه لم يتفه

125) ما لم يصلحوا المعرفة شغلهم برؤية الأعمال

126) لا تكون له عبد و لغيره فيك بقیة

127) ما بان عنه أحد و لا اتصل به أحد, ما بان عنه من حيث

العلم و لا اتصل به من حيث الذات

128) الأجسام أقلام و الأرواح ألواح و النفوس كؤوس

129) إياكم و المخامات قبل إحكام الطريق و تمكن الأحوال فإنها تقطع بكم

130) ترك الدنيا أيسر من أخذها لها

131) ترك الدنيا للدنيا شر من أخذها

132) الوحدة بحضرة تلهب ثم نظرة تسلب

133) لا طريق أوصل إلى الحقّ من متابعة الرسول صلى الله عليه و سلم في أحكامه

134) إذا أراد الله بعبد خيرا آنسه بذكره و وفّقه لشكره

135) من تأنس بالخلق استوحش من الحق

136) بالغفلة تسنال الشهوة

137) مخالطة أهل البدع تميمت القلب

138) من لم يأخذ الأدب من المتأدبين أفسد من يتبعه

139) من لم يصلح للمعرفة شغل برؤية الأعمال

140) مروءتك إعفاؤك عن تقصير غيرك

141) إنكسار العاصي خير من صولة المطيع

142) نسيان الحق خيانة و الإشتغال عنه دناءة

143) من سمع منه بلغ عنه

144) قيد نفسك بقيود الورع وأطلق غيرك في ميدان العلم

145) من كان فيه أدنى بدعة قاحذر مجالسته لئلا يعود عليك شؤما

و لو بعد حين

146) كل حقيقة لا تمحو أثر العبد و رسمه فليست بحقيقة

147) إذا رأيتم الرجل تظهر له الكرامات و تخرق له العادات فلا (

تركنوا) تلتفتوا إليه و لكن انظروا كيف هو عند امتثال الأمر و النهي

148) من اكتفى بالعلم دون الإتصاف بحقيقته تزندق و انقطع .

149) من اكتفى بالتعبد دون فقهه خرج و ابتدع و من اكتفى بالفقه

دون ورع اغترّ و انخدع و من قام بما يجب عليه من الأحكام تخلص

وارتفع

150) من حرم إحترام الأولياء إبتلاه الله بالمقت بين خلقه

151) آفات الخلق سوء الظن

152) لكل شيء آفات وآفات الصوفية متابعة الهوى

153) أسماء الله سبحانه بما تعلق و تخلق وتحقق فالتعلق الشعور بمعنى

الإسم و التخلق أن يقوم بك معنى الإسم و التحقق أن تفنى في معنى الإسم

154) الحضور معه جنة و الغيبة عنه نار , القرب منه لذة و البعد

عنه حسرة و الأنس به حياة و الإيجاش منه موت

155) سئل رحمه الله عن فهمهم عن صحبة الأحداث فقال : هو

المستقبل للأمر المبتدىء في الطريق , لم يجرب الأمور ولم يثبت له فيها قدم و إن كان له سبعين سنة , قال سهل التستري رحمه الله : لا تُطلعوا الأحداث على الأسرار قبل تمكينها , و أما أهل العلل و النفوس الدنسة فهم أخصّ أن يذكروا بأمر و نهي. وقبل الإشارة بالأحداث الى ماسوى الله من المحدثات : من هيّمه أثر النظر وأقلعه سماع الخبر إنقطع في مفاوز الخطرات ولم يلتفت الى الآفات , يقول في هيمنانه : كيف السبيل إلى وصل أعيش به

156) سنّته عزّ و جلّ إستدعاء العباد لطاعته بسيمة الأرزاق و دوام

المعافات ليرجعوا إليه بنعمته (وإن) فإن لم يرجعوا إبتلاهم بالبأساء و الضراء لعلهم يرجعون لأن مراده عزّ و جلّ رجوع العبد إليه طوعا أو

كرها

157) المرید آثاره نورہ مع الفقراء بالأنس و الإنبساط و يكون مع الصوفية بالأدب و الارتباط و يكون مع المشايخ بالخدمة و الاعتناظ و يكون مع العارفين بالتواضع و الإنخفاض و مع العلماء بحسن الإستماع و الإفتقار و مع أهل المعرفة بالسكون و الإنتظار و مع أهل المقامات بالتوحيد و الإنكسار

158) من أراد الصفاء فليلزم الوفاء

159) الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم و سرك بالإحترام و التعظيم . الشيخ من هذبك بأخلاقه و أدبك بإطراقه و أنار بطانك بإشراقه . الشيخ من جمعك في حضوره و حفظك في مُغيب أثار نوره . الشيخ مع الفقراء بالأنس و الإنبساط و مع الصوفية بالأدب و الارتباط و مع المشايخ بالخدمة و الإغتباط و مع العارفين بالتواضع و الإنحطاط

160) حسن الخلق مبالاتك مع كل شخص بما يؤنسه و لا يوحشه فمع العلماء بحسن الإستماع و الإفتقار و مع أهل المعرفة بالسكون و الإنتظار و مع أهل المقامات بالتوحيد و الإنكسار

161) و سئل رضي الله عنه عن قوله سبحانه عز و جل " ولئن مُثّم أوقلتهم لإلى الله تحشرون " قال بأعمالكم و أحوالكم , فالشّهيد يشاهد

حاله فينظر به و الميِّت يشاهد أعماله فثقل قلبه و تكرر به , فهذا بالقبول و الردّ بخوف , وذلك بالرحمة (فالغفران مستبشر و مشرف)
و الغفران يبشّر و يشرف

162 قال سبحانه و تعالى : " ويهديك صراطا مستقيما " , قال

الشيخ أبو مدين : الإستماع عنه و التبليغ عنه . و قال أيضا صراط
الدلالة عليه و التبرّي من الحول و القوّة إلا إليه

163 من تعلق بوعد الأمان لم يفارق التواني

164 توكل على الله حتى يكون الغالب على ذكرك فإن الخلق لن

يغنوا عنك من الله شيئا

165 إذا خلا القلب عن الشهوات فهو معافي

166 السالك ذاهب إليه و العارف ذاهب فيه

167 الموت كرامة و القوت حسرة و ندامة

168 الموت انقطاعا عن الخلق و القوت انقطاع عن الحق

169 من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها

170 الغيرة ان لا تعرف و لا تُعرف

171 أهل الرياضة في المعاملة مع الإلذات إلى الأعمال حجبا

بالأعمال عن المعمول له , ولو حصلوا المعمول له لإشتغلوا به عن رؤية

أعمالهم

172 من طلب لنفسه حالا أو مقاما فهو بعيد عن طرقات المعاملة

(أو المعارف)

173 ما فات لا يُستدرك لأن الوقت الثاني غير الأول

174 أفضل الطاعات عمارة الأوقات بالمراقبات

175 الفتوة أن لا تشتغل بالخلق عن الحق

176 الفتوة رؤية محاسن العبيد و الغيبة عن مساوئهم

177 شتآن بين من همه الحور و القصور وبين من همه رفع

الستور و ذو الحضور

178 ما عرف الحق من لم يؤثره و ما أطاعه من لم يشكره

179 من ترك التدبير و الإختيار طاب عيشه

180 بالخاصة يصل العبد الى درجة المراقبة

181 من لم يستعن بالله على نفسه مر (الله) عنه

182 من لم يقيم بأداب أهل البداية كيف يستقيم له مقامات أهل

النهاية ؟

183 من تفرغ من أشغال الدنيا أقامه الحق في خدمته.

و صلى الله على سيدنا محمد نور الأنوار و هادي الأبرار و رسول الملك
الغفار , صلى الله عليه و على آله و أصحابه آناء الليل و أطراف النهار
و سلم تسليما كثيرا و الحمد لله رب العالمين.

هذه الحكم للشيوخ أبي مدين شعيب رضي الله عنه منقولة من نسخة

بحث قام به أحد المختصين لم أجد إسمه , و من نسخة أخرى نقلها
 حققها و شرحها شرحا وافيا الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي رحمه الله
 وهي مطبوعة تحت عنوان المواد الغيشية الناشئة عن الحكم الغوثية في
 جزأين بالمطبعة العلوية سنة 1987 و 1994 , وتجد ذكرها في كتاب
 : مخطوطات جزائرية في مكتبات إسطنبول لمحمد بن عبد الكريم ,
 منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان 1972 . كما نجد ذكر بعض
 آثار الشيخ سيدي بومدين الغوث في كتاب المخطوطات العربية في
مكتبة باريس الوطنية للدكتور هادي حسن حمودي منشورات دار
 الآفاق الجديدة بيروت 1976 قارنت النسخة و جمعت بينها و
 حاولت إيجاد صيغ موحدة للحكم التي يختلف تركيبها و هي قليلة
 ولكن المعنى يتقارب .

ثانياً :

حكم ابن عطاء الله السكندري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

هذا متن حكم الإمام المحقق أبي الفضل أحمد ابن محمد ابن عبد
الكريم ابن عطاء الله السكندري تغمده الله بالرحمة والرضوان ونفعنا
به آمين .

أنقلها لك من كتاب شرح الحكم لابن عباد رحمه الله , طبع بالمطبعة
الأزهرية بمصر سنة 1346 هـ — 1927 م وعلى هامشه شرح
المحقق الشيخ عبد الله الشرفاوي تغمدهم الله برحمته وأسكنهم فسيح
جناته آمين.

قال الإمام ابن عطاء الله قدس الله سره

1) من علامة الإعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل
2) إرادتك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية
و إرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الهمة
العلية

3) سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار

4) أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك

5) إجتهادك فيما ضمن لك و تقصيرك فيما طلب منك دليل على

إنطماس البصيرة عنك

6) لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإحاح في الدعاء موجبا ليأسك فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك و في الوقت الذي يريد لا في الذي تريد

7) لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود و إن تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك و إحمادا لنور سريرتك

8) إذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها إن قل عملك فإنه ما فتح لك إلا و هو يريد أن يتعرف إليك ألم تعلم أن التعرف هو مورده عليك و الأعمال أنت مهديها إليه و أين ما قدمه إليه مما هو مورده عليك

9) تنوعت أجناس الأعمال لتنوع واردات الأحوال

10) الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها

11) ادفن وجدك في أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه

12) ما نفع القلب شئ مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة

13) كيف يشرق قلب صور الأكوان منطبعة في مرآته أم كيف يرحل الى الله و هو مكبل بشهواته أم كيف يطمع أن يدخل حضرة الله و هو لم يتطهر من جنابة غفلاته أم كيف يرجو أن يفهم دقائق الأسرار و هو لم يتب من هفواته

14 الكون كله ظلمة و إنما أناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون و لم يشهده فيه أو عنده أو قبله أو بعده فقد أوعزه وجود الأنوار و حجبت عنه شمس المعارف بسحب الآثار

15 كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو الذي أظهر كل شيء . وكيف يتصور أن يحجبه شيء و هو الذي ظهر بكل شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو الظاهر قبل وجود كل شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو أظهر من كل شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو الواحد الذي ليس معه شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و هو أقرب إليك من كل شيء . كيف يتصور أن يحجبه شيء و لولاه ما كان وجود كل شيء .

16 يا عجباً كيف يظهر الوجود في العدم . أم كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم

17 ما ترك من الجهل شيء من أراد أن يحدث في الوقت غير ما أظهره الله فيه

18 إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس

19 لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو

أرادك لإستعملك من غير إخراج

20) ما أرادت هممة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا و نادته
هواتف الحقيقة الذي تطلب أمامك و لاتبرجت ظواهر المكونات إلا و
نادتك حقاقتها إنما نحن فتنة فلا تكفر

21) طلبك منه إتمام له و طلب لك غيبة منك عنه و طلبك لغيره
لقلة حياتك منه و طلبك من غيره لوجود بعدك عنه

22) ما من نفس تبديه إلا و له قدر فيك يمضيه

23) لا ترتقب فروغ الأغيار فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة
له فيما هو مقيمك فيه

24) لا تستغرب وقوع الأكدار ما دمت في هذه الدار فإنها ما
أبرزت إلا ما هو مستحق وصفها و واجب نعتها

25) ما توقف مطلب أنت طالبه بربك و لا تيسر مطلب أنت طالبه
بنفسك

26) من علامات النجاح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات

27) من أشرقت بدايته أشرقت نهايته

28) ما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر

29 شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه, المستدل به عرف الحق لإهله فأثبت الأمر من وجود أصله و الإستدلال عليه من عدم الوصول إليه و إلا فمتى غاب حتى يستدل عليه و متى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه

30 لينفق ذو سعة من سعته الواصلون إليه و من قدر عليه رزقه السائرون إليه

31 اهتدى الراحلون إليه بأنوار التوجه و الواصلون لهم أنوار المواجهة, فالأولون للأنوار و هؤلاء الأنوار لهم لأنهم لله لا لشيء دونه : قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

32 تشفوك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشفوك الى ما حجب عنك من الغيوب

33 الحق ليس محجوب و انما المحجوب أنت عن النظر إليه إذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه و لو كان له ستر لكان لوجوده حاصر و كل حاصر لشيء فهو له قاهر: و هو القاهر فوق عباده

34 أخرج من أوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا و من حضرته قريبا

35 أصل كل معصية و غفلة و شهوة الرضا عن النفس و أصل

كل طاعة و يقضة وعفة عدم الرضا منك عنها

36 و لإن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير من أن تصحب

عالما يرضى عن نفسه و أي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه

37 شعاع البصيرة يشهدك قربه منك و عين البصيرة يشهدك

عدمك لوجوده و حق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك و لا

وجودك

38 كان الله و لا شيء معه و هو الآن على ما عليه كان

39 لا تتعد نيتك همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه الآمال

40 لا ترفعن الى غيره حاجة و هو موردها عليك فكيف يرفع غيره

ما كان هو له واضعا ,من لا يستطيع أن يرفع حاجة عن نفسه فكيف

يستطيع أن يكون لها عن غيره رافعا

41 إن لم تحسن ظنك به لأجل حسن وصفه فحسن ظنك به لوجود

معاملته معك , فهل عودك إلا حسنا و هل أسدى إليك إلا مننا

42 العجب كل العجب ممن يهرب ممن لا إنفكاك له عنه و يطلب

ما لا بقاء معه : فإنها لا تعمى الأبصار

43 لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحا يسير و

المكان الذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل منه و لكن ارحل من الأكوان

الى المكون : و أن الى ربك المنتهى

44 و انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه فافهم قوله صلى الله عليه وسلم و تأمل هذا الأمر إن كنت ذا فهم

45 لا تصحب من لا ينهضك حاله و لا يدلك على الله مقاله

46 ربما كنت مسيينا فأراك الإحسان منك صحبتك من هو أسوأ حالا منك

47 ما قل عمل برز من قلب زاهد و لا كثر عمل برز من قلب راغب

48 حسن الأعمال نتائج حسن الأحوال و حسن الأحوال من تحقق في مقامات الإنزال

49 لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة و من ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور و من ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور و ما ذلك على الله بعزير

- 50** من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من
الموافقات وترك الندم على ما فعلته من وجود النزلات
- 51** لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله فإن
من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه
- 52** لا صغيرة إذا قابلك عدله ولا كبيرة إذا واجهك فضله
- 53** لا عمل أرجى للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر
عندك وجوده
- 54** إنما أورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا
- 55** واردا أورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الأغيار وليحررك
من رق الآثار
- 56** أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك الى فضاء
شهودك
- 57** الأنوار مطايا القلوب و الأسرار
- 58** النور جند القلب كما أن الظلمة جند النفس فإذا أراد الله أن
ينصر عبده أمدته بجنود الأنوار وقطع عنه مدد الظلم و الأغيار
- 59** النور له الكشف و البصيرة لها الحكم و القلب له الإقبال و

الإدبار

60 لا تفرحك الطاعة لإيها برزت منك و افرح بها لأنها برزت من
الله إليك : قل بفضل الله و برحمته فبذلك فاليفرحوا هو خير مما
يجمعون

61 قطع الساترون له و الواصلون اليه عن رؤية أعمالهم و شهود
أحوالهم أما الساترون فالإنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها و أما
الواصلون فالإنه غيبهم بشهوده عنها

62 ما بسقت أغصان ذل إلا على بذر طمع

63 ما قادك شيء مثل الوهم

64 و من لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان قيد إليه بسلاسل

الإمتحان

65 من لم يشكر النعم فقد تعرض لنزواها و من شكرها فقد قيدها
بعقالها

66 خف من وجود إحسانه اليك و دوام إسائك معه أن يكون
ذلك استدراجا لك : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

67 من جهل المرید أن يسيء الأدب فتؤخر العقوبة عنه فيقول لو
كان هذا سوء أدب لقطع الإمدد و أوجب الإبعاد فقد يقطع المدد

عنه من حيث لا يشعر و لو لم يكن إلا منع المزيد و قد يقام مقام
البعد و هو لا يدري و لو لم يكن إلا أن يخليك و ما تريد

68 إذا رأيت عبدا أقامه الله بوجود الأوراد و أدامه عليها مع طول
الإمداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لأنك لم تر عليه سيما العارفين و
لا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد

69 قوم أقامهم الحق لخدمته و قوم اختصهم بمحبته : كل نمد هؤلاء
و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا

70 قلما تكون الواردات الإلهية إلا بغتة لئلا يدعيها العباد بوجود
الإستعداد

71 من رأيته محببا عن كل ما سأل و معبرا عن كل ما شهد و
ذاكرا كل ما علم فاستدل بذلك على وجود جهله

72 إنما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المومنين لأن هذه الدار
لا تسع ما يريد أن يعطيهم و لأنه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في
دار لا بقاء لها

73 من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول آجلا

74 متى رزقك الطاعة و الغنى به عنها فاعلم أنه قد أسبغ عليك
نعمة ظاهرة و باطنة

75) خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك

76) الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامات الإغترار

77) ما العارف من إذا أشار وجد الحق أقرب إليه من اشارته بل العارف من لا إشارة له لفنائه في وجوده و انطوائه في شهوده

78) الرجاء ما قارنه عمل و إلا فهو أمنية

79) مطلب العارفين من الله سبحانه وتعالى الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية

80) بسطك كي لا يقيقك مع القبض و قبضك كي لا يتركك مع البسط و أخرجك عنهما كي لا تكون لشيء دونه

81) العارفون اذا بسطوا أخوف منهم اذا قبضوا و لا يقف على حدود الأدب في البسط إلا القليل

82) البسط تأخذ النفس منه حظها بوجود الفرح و القبض لا حظ للنفس فيه

83) ربما أعطاك فمنعك و ربما منعك فأعطاك

84) متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء

85) الأكوان ظاهرها غرة و باطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر

غرتها و القلب ينظر الى باطن عبرتها

86) إن أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى

87) الطي الحقيقي أن تطوي مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة

أقرب اليك منك

88) العطاء من الخلق حرمان و المنع من الله إحسان

89) جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه نسيئة

90) كفى من جزائه اياك على الطاعة أن رضيك لها أهلا

91) كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته و ما هو

مورده عليهم من وجود مؤانسته

92) من عبده لشيء يرجوه منه او ليدفع بطاعته و رود العقوبة عنه

فما قام بحق أوصافه

93) متى اعطاك أشهدك بره و متى منعك أشهدك قهره فهو في

كل ذلك متعرف و مقبل بوجود لطفه عليك

94) إنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه

95) ربما فتح لك باب الطاعة و ما فتح لك باب القبول و ربما

قضى عليك بالذنب فكان سببا في الوصول

96 معصية أورثت ذلا و إفتقارا خيرا من طاعة أورثت عزرا و

استكبارا

97 نعمتان ما خرج موجود عنهما و لا بد لكل مكون منهما نعمة

الإيجاد و نعمة الإمداد

98 أنعم عليك أولا بالإيجاد و ثانيا بتوالي الإمداد

99 فاقنتك لك ذاتية و ورود الأسباب مذكرات لك بما خفي عليك

منها و الفاقة الذاتية لا ترفعها العوارض

100 خير أوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقنتك و ترد فيه إلى

وجد ذلتك

101 متى أوحشك من خلقه فاعلم أنما يريد أن يفتح لك باب

الأنس به

102 متى أطلق لسانك بالطلب فاعلم أنما يريد أن يعطيك

103 العارف لا يزول اضطرابه و لا يكون مع غير الله قراره

104 أنار الظواهر بأنوار آثاره و أنار السرائر بأنوار أوصافه لأجل

ذلك أقلت أنوار الظواهر و لم تأفل أنوار القلوب و لذلك قيل : أن

شمس النهار تغرب بالليل و شمس القلوب ليست تغيب

105 ليخفف ألم البلاء عليك علمك بأنه سبحانه هو المبلي لك

فالذي واجهتك منه الأقدار هو الذي عودك حسن الإختيار

106 من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره

107 لا يخاف عليك أن تلتبس الطرق عليك و إنما يخاف عليك

من غلبة الهوى عليك

108 سبحانه من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية و ظهر

بعظمة الربوبية في إظهار العبودية

109 لا تطالب ربك بتأخر مطلبك و لكن طالب نفسك بتأخر

أدبك

110 متى جعلك في الظاهر ممثلاً لإمره و رزقك في الباطن

الإستسلام لقهره فقد أعظم المنة عليك

111 ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه

112 لا يستحققر الورد إلا جهول ,الوارد يوجد في الدار الآخرة و

الورد ينطوي بانطواء هذه الدار و أولى ما يعنى به ما لا يخلف وجوده

, الورد هو طالبه منك والوارد أنت تطلبه منه و أين ماهو طالبه منك

مما هو مطلبك منه

- 113** ورود الأمداد بحسب الإستعداد و شروق الأنوار على
حسب صفاء الأسرار
- 114** الغافل إذا أصبح ينظر ماذا يفعل و العاقل ينظر ماذا
يفعل الله به
- 115** إنما يستوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله
في كل شيء فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء
- 116** أمرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته و سيكشف لك في
تلك الدار عن كمال ذاته
- 117** علم منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه
- 118** لما علم الحق منك وجود الملل لون لك الطاعات و علم ما
فيك من وجود الشره فحجرها عليك في بعض الأوقات ليكون همك
إقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم
- 119** الصلاة طهرة للقلوب من أدناس الذنوب و استفتاح لباب
الغيوب
- 120** الصلاة محل المناجات و معدن المصافات تتسع فيها ميادين
الأسرار و تشرق فيها شوارق الأنوار
- 121** علم وجود الضعف منك فقلل أعدادها و علم احتياجك الى

فضله فكشراً أمدادها

122 متى طلبت عوضاً على عمل طولبت بوجود الصديق فيه

ويكفي المريب وجدان السلامة

123 لا تطلب عوضاً على عمل لست له فاعلاً يكفي من الجزاء

لك على العمل أن كان له قابلاً

124 إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق و نسب إليك

125 لا نهاية لذمك أن أرجعك إليك ولا تفرغ مدائحك أن

أظهر وجوده عليك

126 كن بأوصاف ربوبيته متعلقاً و بأوصاف عبوديتك متحققاً

127 منعك أن تدعي ما ليس لك للمخلوقين أفبيح لك أن تدعي

وصفه وهو رب العالمين

128 كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد

129 ما الشأن وجود الطلب إنما الشأن أن ترزق حسن الأدب

130 ما طلب لك شيء مثل الإظطرار و لا أسرع بالمواهب إليك

مثل الذلة و الإفتقار

131 لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك و محو دعاويك لم

تصل إليه أبدا و لكن إذا أراد أن يوصلك اليه غطى وصفك بوصفه
ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه

132 لولا جميل ستره لم يكن عمل أهلا للقبول

133 أنت الى حلمه إذا أطعته أحوج منك الى حلمه إذا عصيته

134 الستر على قسمين ستر عن المعصية و ستر فيها فالعامه
يطلبون من الله سبحانه الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق و
الخاصة يطلبون من الله الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك
الخلق

135 من أكرمك إنما أكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك

ليس الحمد لمن أكرمك و شكرك

136 ما صحبتك لا من صحبتك و هو بعيبك عليم و ليس ذلك

الا مولاك الكريم خير من تصحب من يطلبك لا لشيء يعود منك اليه

137 لو أشرق لك نور اليقين لرأيت الآخرة أقرب إليك من أن

ترحل إليها و لو رأيت محاسن الدنيا قد ظهرت كسفة الفناء عليها

138 ما صحبتك عن الله وجود موجود معه و لكن صحبتك عنه

توهم موجود معه

139 لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود أبصار , لو

ظهرت صفاته اضمحلت مكوناته

140 أظهر كل شيء لأنه الباطن وطوى وجود كل شيء لأنه

الظاهر

141 أباح لك أن تظهر ما في المكونات وما أذن لك أن تقف مع

ذوات المكونات : قل انظروا ماذا في السماوات ,فتح لك باب
الأفهام ولم يقل انظروا السماوات لنلا يدللك على وجود الأجرام

142 الأكوان ثابتة بإثباته و ممحوة بأحدية ذاته

143 الناس يمدحونك لما يظنونه فيك فكأن أنت ذاما لنفسك لما

تعلمه منها

144 المؤمن إذا مدح استحيا من الله أن يثني عليه بوصف لا

يشهده من نفسه

145 أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس

146 إذا أطلق الشاء عليك و لست بأهل فآئن عليه بما هو أهل

له

147 الزهاد إذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الشاء من الخلق و

العارفون إذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق

148 متى كنت إذا أعطيت بسط العطاء وإذا منعت قبضك المنع

فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك و عدم صدقك في عبوديتك

149 إذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا ليأسك من حصول

الإستقامة مع ربك فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك

150 إذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك وإذا

أردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك إليه

151 ربما أفادك في ليل القبض ما لم تستفده في إشراق نهار البسط

: لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً

152 مطالع الأنوار القلوب و الأسرار

153 نور مستودع في القلوب و مدده من النور الوارد من خزائن

الغيوب

154 نور يكشف لك به عن آثاره نور يكشف لك به عن

أوصافه

155 ربما وقفت القلوب مع الأنوار كما حجبت النفس بكثائف

الأغيار

156 ستر أنوار السرائر بكثائف الظواهر إجلالاً لها أن تبتدل

بوجود الإظهار و أن ينادى عليها بلسان الإشتهار

157 سبحان من لم يجعل الدليل على أوليائه إلا من حيث الدليل

عليه و لم يوصل إليهم إلا من أراد أن يوصله إليه

158 ربما أطلعك على غيب ملكوته و حجب عنك الإستشراق

على أسرار العباد

159 حظ النفس في المعصية ظاهر جلي و حظها في الطاعات

باطن خفي و مداواة ما يخفى صعب علاجه

160 ربما دخل الرياء عليك من حيث لا ينظر الخلق إليك

161 استشراقك أن يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم

صدقك في عبوديتك

162 غيب نظر الخلق إليك بنظر الله اليك و غب عن إقبالهم

عليك بشهود إقباله عليك

163 من عرف الحق شاهده في كل شيء. و من فنى به غاب عن

كل شيء. و من أحبه لم يؤثر عليه شيئاً

164 إنما حجب الحق عنك شدة قربه منك

165 إنما احتجب لشدة ظهوره و خفي عن الأبصار لعظمة نوره

166 لا يكن طلبك تسبياً الى العطاء منه فيقل فهمك عنه و ليكن

طلبك لإظهار العبودية و قياما بحقوق الربوبية

167 كيف يكون طلبك اللاحق سببا في عطائه السابق

168 جل حكم الأزل أن ينضاف الى العلل

169 عنايته فيك لا لشيء منك , و أين كنت حين واجهتك

عنايته و قابلتك رعايته , لم يكن في أزاله إخلاص أعمال و لا وجود

أحوال بل لم يكن هناك إلا محض الافضال و عظيم النوال

170 علم أن العباد يتشوفون الى ظهور سر العناية فقال يختص

برحمته من يشاء , و علم أنه لو خلاهم و ذلك لتركوا العمل إعتقاد

على الأزل فقال : إن رحمة الله قريب من المحسنين

171 الى المشيئة يستند كل شيء

172 ربما دهم الأدب على ترك الطلب إعتقادا على قسمته و

إشتغالا بذكره عن مسئلته

173 إنما يذكر من يجوز عليه الإغفال و إنما ينبه من يمكن

منه الإهمال

174 ورود الفاقات أعياد المريردين

175 الفاقات بسط المواهب

176) إن أردت ورود المواهب عليك صحح الفقر و الفاقة لديك

: إنما الصدقات للفقراء

177) تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه تحقق بذلك يمدك بعزوه ,تحقق

بعجزك يمدك بقدرته ,تحقق بضعفك يمدك بجوله و قوته

178) ربما رزقك الكرامة من لم تكمل له الإستقامة

179) من علامات إقامة الحق لك في الشيء إقامة إياك فيه مع

حصول النتائج

180) من عبر من بساط إحسانه اصمته الإساءة و من عبر من

بساط إحسان الله اليه لم يصمت إذا أساء

181) تسبق أنوار الحكماء أقوالهم فحيث صار التنوير وصل

التعبير

182) كل كلام يبرز و عليه كسوة القلب الذي منه برز

183) من أذن له في التعبير فهتمت في مسامع الخلق عبارته و

جليت إليهم إشارته

184) ربما برزت الحقائق مكسوفة الأنوار اذا لم يؤذن لك فيها

بالإظهار

185 عباراتهم إنما لفيضان وجد أو لقصده هداية مرید فالأول حال

السالكين و الثاني حال أرباب المكنة و المحققين

186 العبارات قوت لعائلة المستمعين و ليس لك إلا ما أنت له

آكل

187 ربما عبر عن المقام من إستشرف عليه وربما عبر عنه من

وصل إليه وذلك ملتبس إلا على صاحب بصيرة

188 لا تمدن يدك الى الأخذ من الخلائق إلا أن ترى أن المعطي

فيهم مولاك فإذا كنت كذلك فنخذ ما وافقك العلم

189 ربما استحيا العارف أن يرفع حاجته الى مولاه لا إكتفائه

بمشيئته فكيف لا يستحي أن يرفعها الى خالقيته

190 إذا إلتبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه

فإنه لا يشقل عليها إلا ما كان حقا

191 من علامات اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات و

التكاسل عن القيام بالواجبات

192 قيد الطاعات بأعيان الأوقات كي لا يمنعك عنها وجود

التسويق و وسع عليك الوقت كي تبقى لك حصة الإختيار

193 علم قلة فهووض العباد الى معاملته فأوجب عليهم وجود

طاعته فساقهم إليها بسلاسل الإيجاب عجب ربك من قوم
يساقون الى الجنة بالسلاسل

194 أوجب عليك وجود خدمته و ما أوجب عليك إلا دخول
جنته

195 من إستغرب أن ينقذه الله من شهوته و أن يخرجه من وجود
غفلته فقد استعجز القدرة الإلهية و كان الله على كل شيء
مقتدرا

196 ربما وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما منّ به عليك

197 من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقداها

198 لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك فإن
ذلك مما يحط من وجود قدرك

199 تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال

200 لا يخرج الشهوة من القلب إلا خوف مزعج او شوق مقلق

201 كما لا يجب العمل المشترك كذلك لا يجب القلب المشترك
, العمل المشترك لا يقبله و القلب المشترك لا يقبل عليه

202 أنوار أذن لها في الوصول و أنوار أذن لها في الدخول

203 ربما وردت عليك الأنوار فوجدت القلب محشوا بصور
الآثار فارتحلت من حيث نزلت , فرغ قلبك من الأغيار بملأه
بالمعارف و الأسرار

204 لا تستبطيء منه النوال و لكن استبطيء من نفسك وجود
الإقبال

205 حقوق قي الأوقات يمكن قضاؤها و حقوق الأوقات لا
يمكن قضائها إذ ما من وقت يرد إلا و لله عليك فيه حق جديد و أمر
أكيد فكيف يقتضي فيه حق غيره و أنت لم تقض حق الله فيه

206 ما فات من عمرك لا عوض له و ما حصل لك منه لا قيمة
له

207 ما أحببت شيئا إلا كنت له عبدا و هو لا يجب أن تكون
لغيره عبدا

208 لا تنفعه طاعتك و لا تضره معصيتك و إنما أمرك بهذه و
نماك عن هذه لما يعود عليك

209 لا يزيد في عزه إقبال من أقبل عليه و لا ينقص من عزه
إدبار من أدبر عنه

210 وصولك الى الله ووصولك الى العلم به و إلا فجل ربنا أن

يتصل به شيء أو يتصل هو بشيء

211 قربك منه أن تكون مشاهد القربة و إلا فمن أين أنت و
وجود قربه

212 الحقائق ترد في حال التجلي مجملة و بعد الوعي يكون
البيان: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه

213 متى وردت الواردات الإلهية عليك هدمت العوائد عليك
:إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها (أي أزالوا ما تلبس به أهلها
من النعيم و كذلك الواردات الإلهية شبيهة بجنود الملك إذا حلت قلبا
قهرت ما فيه و أزالته)

214 الوارد يأتي من حضرة قهار لإجل ذلك لا يصادمه شيء الا
دمغه : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق

215 كيف يحتجب الحق بشيء و الذي يحتجب به هو فيه ظاهر
و موجود حاضر

216 لا تياس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور فرجما قبل
من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا

217 لا تركيب و اردا لا تعلم ثمرته فليس المراد من السحابة
الإمطار و إنما المراد منها وجود الأثمار

218 لا تطلبن بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها و أودعت

أسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء و ليس يغنيك عنه شيء

219 تطلعتك الى بقاء غيره دليل على عدم وجدانك له و

استيحاشك لفقدان ماسواه دليل على عدم وصلتك به

220 النعيم و إن تنوعت مظاهره فإنما هو بشهوده واقترابه و

العذاب و إن تنوعت مظاهره إنما هو لوجود حجابيه فسبب العذاب

وجود الحجاب و إتمام النعيم بالنظر الى وجهه الكريم

221 ما تجده القلوب من الهموم و الأحزان فأجل ما منعت من

وجود العيان

222 من إتمام النعم عليك أن يرزقك ما يكفيك و يمنعك ما

يطغيك

223 ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه

224 إن أردت أن لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك

225 إن رغبتك البدايات زهدتك النهايات , إن دعاك إليها

ظاهر نماك عنها باطن

226 إنما جعلها محلا للأغيار و معدنا للأكدار ترهيدا لك فيها

227) علم أنك لا تقبل النصح بمجرد فذوقك من ذوقها ما يسهل

عليك وجود فراقها

228) العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه و يكشف

به عن القلب قناعه

229) خير العلم ما كانت الخشية معه

230) العلم إن قارنته الخشية فلك و إلا فعليك

231) متى آلمك عدم إقبال الناس عليك أو توجههم بالذم إليك

فارجع الى علم الله فإن كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك

بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الأذى منهم

232) إنما أجرى الأذى على أيديهم كي لا تكون ساكنا إليهم ،

أراد أن يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء

233) إذا علمت أن الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل أنت عمن

ناصيتك بيده، جعله لك عدوا ليحشوك به إليه وحرك عليك النفس

ليدوم إقبالك عليه

234) من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا إذ ليس التواضع

إلا عن رفعة فمتى أثبت لنفسك تواضعا فأنت المتكبر

235) ليس المتواضع الذي إذا تواضع رأى أنه فوق ما صنع ولكن

التواضع الذي إذا تواضع رأى أنه دون ما صنع

(236) التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته و تجلي

صفته

(237) لا يخرجك عن الوصف إلا شهود الوصف

(238) المؤمن يشغله الثناء على الله سبحانه عن أن يكون لنفسه

شاكرا و تشغله حقوق الله عن أن يكون لحظوظه ذاكرا

(239) ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا أو يطلب منه

غرضا فإن المحب من يبذل لك ليس المحب من تبذل له

(240) لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين إذ لا مسافة

بينك و بينه حتى تطويها رحلتك و لا قطعة بينك و بينه حتى تمحوها

وصلتك

(241) جعلك في العالم المتوسط بين ملكه و ملكوته ليعلمك جلالة

قدرك بين مخلوقاته و أنك جوهرة تنطوي عليك أصداف مكوناته

(242) إنما وسعك الكون من حيث جسمانيتك و لم يسعك من

حيث ثبوت روحانيتك

(243) الكائن في الكون و لم تفتح له ميادين الغيوب مسجون

بمحيطاته و محصور في هياكل ذاته

244 أنت مع الأكوان ما لم تشهد المكون فإذا شهادته كانت

الأكوان معك

245 لا يلزم من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية , إنما

مثل الخصوصية كإشراق شمس النهار ظهرت في الأفق ليست منه تارة

تشرق شموس أوصافه على ليل وجودك و تارة يقبض ذاك عنك

فيردك إلى حدودك فالنهار ليس منك و إليك و لكنه وارد عليك

246 دل بوجود آثاره على وجود أسمائه و بوجود أسمائه على

ثبوت أوصافه و بثبوت أوصافه على وجود ذاته اذ محال أن يقوم

الوصف بنفسه فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم

إلى شهود صفاته ثم يرجعهم إلى التعلق بأسمائه ثم يردهم إلى شهود

آثاره و السالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين و

بداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فرجما إلتقيا في

الطريق هذا في ترقيه و هذا في تدليه

247 لا يعلم قدر أنوار القلوب و الأسرار إلا في غياب الملكوت

كما لا تظهر أنوار السماء إلا في شهادة الملك

248 وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء

عليها آجلا

249 كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك أم

كيف تطلب الجزاء على صدق هو مهديه إليك

250 قوم تسبق أنوارهم أذكارهم و قوم تسبق أذكارهم أنوارهم

و قوم تتساوى أذكارهم و أنوارهم و قوم لا أذكار و لأنوار نعوذ

بالله من ذلك , ذاكر ذكر ليستنير به قلبه فكان ذاكرا و ذاكرا

استنار قلبه فكان ذاكرا , والذي استوت أذكاره وأنواره فبذكرة

يهتدي و بنوره يقتدي

251 ما كان ظاهرُ ذكرٍ إلا عن باطن شهود و فكر

252 أشهدك من قبل أن يستشهدك فنطقت بأهليته الظواهر

وتحققت بأحدثته القلوب والسرائر

253 أكرمك بكرامات ثلاث جعلك ذاكرا له و لولا فضله لم

تكن أهلا لجريان ذكره عليك و جعلك مذكورا به إذ حقق نسبته

لديك و جعلك مذكورا عنده فتمم نعمته عليك

254 رب عمر إتسعت آماده و قلت أمداده و رب عمر قليلة

آماده كثيرة أمداده

255 من بورك له في عمره أدرك في يسير من الزمن من ممن الله

سبحانه ما لا يدخل تحت دوائر العبارة و لا تلحقه الإشارة

256 الخذلان كل الخذلان أن تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه

إليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل إليه

257 الفكرة سير القلب في ميدان الأغيار

258 الفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له . الفكرة

فكرتان فكرة تصديق و إيمان و فكرة شهود و عيان فالأولى لأرباب

الإعتبار و الثانية لأرباب الشهود و الإستبصار

259 أما بعد فإن البدايات مجالات النهايات . و أن من كانت بالله

بدايته كانت إليه نهايته . و المشتغل به هو الذي أحببته و سارعت إليه و

المشتغل عنه هو المؤثر عليه

260 و أن من أيقن أن الله يطلبه صدق في الطلب إليه و من علم

أن الأمور بيد الله أنجع بالتوكل عليه

261 و أنه لا بد لبناء هذا الوجود أن تنهدم دعائمه و أن تسلب

كرائمه

262 فالعاقل من كان بما هو أبقى أفرح منه بما هو يفتنى , قد

أشرق نوره و ظهرت تباشيره فصرف عن هذه الدار مغضيا

و أعرض عنها موليا فلم يتخذها وطنا و لا جعلها سكنا بل أنهض

الهمة فيها الى الله سبحانه و سار فيها مستعينا به في القدوم عليه فما

زلت مطية عزمه لا يقر قرارها دائما تساييرها الى أن أناخت بحضرة
القدس و بساط الأنس محل المفاتحة و المواجهة و المجالسة و المحادثة و
المشاهدة و المطالعة فصارت الحضرة مَعشش قلوبهم إليها يأوون و
فيها يسكنون فإذا نزلوا الى سماء الحقوق أو أرض الحظوظ فبالإذن
و التمكين و الرسوخ في اليقين فلم يتزلوا الى الحقوق بسوء الأدب و
الغفلة و لا إلى الحظوظ بالشهوة و المتعة بل دخلوا في ذلك بالله
سبحانه والله و من الله و الى الله

263 و قل رب أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق
ليكون نظري الى حولك و قوتك إذا أدخلتني و استسلامي و انقيادي
إليك إذا أخرجتني

264 و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ينصري و ينصري و لا
ينصر علي , ينصري على شهود نفسي و يفنيني عن دائرة حسّي
265 إن كانت عين القلب تنظر أن الله واحد في منته فالشريعة
تقتضي أنه لا بد من شكر خليقته

266 و أن الناس في ذلك على ثلاثة أقسام غافل منهمك في
غفلته قويت دائرة حسه و انطمست حضرة قدسه فنظر الإحسان من
المخلوقين ولم يشهده من رب العالمين إما اعتقادا فشرکه جلي وإما
إستنادا فشرکه خفي و صاحب حقيقة غاب عن الخلق بشهود

الملك الحق و فنى عن الأسباب بشهود مسبب الأسباب فهو عبد
 مواجه بالحقيقة ظاهر عليه سناها سالك للطريقة قد استولى على مداها
 غير أنه غريق الأنوار مطموس الآثار قد غلب سكره على صحوه و
 جمعه على فرقه و فناؤه على بقائه و غيبته على حضوره و أكمل منه
 عبد شرب فازداد صحوا و غاب فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه عن
 فرقه و لا فرقه يحجبه عن جمعه و لا فناؤه يصدّه عن بقائه و لا بقاؤه
 يصدّه عن فناؤه يعطي كل ذي قسط قسطه و يوفي كل ذي حق حقه
 و قد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها لما
 نزلت براتها من الإفك على لسان رسول الله صلى الله عليه و سلم
 يا عائشة اشكري رسول الله فقالت و الله لا أشكر إلا الله دلها
 أبو بكر رضي الله عنه على المقام الأكمل مقام البقاء المقتضي لإثبات
 الآثار و قد قال الله سبحانه أن اشكر لي و لوالديك و قال صلى الله
 عليه و سلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكانت هي في ذلك
 الوقت مصطلمة عن شاهدها غائبة عن الآثار فلم تشهد إلا الواحد
 القهار

267) إن قرّة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود فالرسول
 صلوات الله عليه و سلامه ليس معرفة غيره كمعرفته فليس قرّة عين
 كقرته و إنما قلنا أن قرّة عينه في صلاته بشهوده جلال مشهوده لأنه

قد أشار إلى ذلك بقوله في الصلاة و لم يقل بالصلاة إذ صلوات الله عليه وسلامه لا تقر عينه بغير ربه و كيف و هو يدل على هذا المقام و يأمر به من سواه بقوله صلوات الله عليه وسلامه اعبد الله كأنك تراه و محال أن يراه و يشهد معه سواه * فإن قال قائل قد تكون قرّة العين بالصلاة لألّهما فضل من الله و بارزة من عين منة الله فكيف لا يفرح بها و كيف لا تكون قرّة العين بها و قال سبحانه قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا . فاعلم أن الآية قد أوّمت الى الجواب لمن تدبر سر الخطاب اذ قال فبذلك فليفرحوا و ما قال فبذلك فافرح يا محمد قل لهم فليفرحوا بالإحسان و التفضل و ليكن فرحك أنت بالتفضل كما قال في الآية الأخرى قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون

268 الناس في ورد المنن على ثلاثة أقسام فرح بالمنن لا من حيث مهديها و منشئها و لكن بوجود متعته فيها فهذا من الغافلين يصدق عليه قوله سبحانه حتى إذ افرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة . و فرح بالمنن من حيث شهدها منة ممن أرسلها و نعمة ممن أوصلها يصدق عليه قوله سبحانه قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون و فرح بالله ما شغله من المنن ظاهر متعتها و لا باطن منتها بل شغله النظر الى الله عما سواه و الجمع عليه فلا يشهد إلا إياه

صدق عليه قول الله سبحانه ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

269 وقد أوحى الله سبحانه الى داوود عليه الصلاة و السلام يا

داوود قل للصديقين بي فليفرحوا و بذكري فليتنعموا و الله سبحانه يجعل فرحنا و إياكم به و الرضا منه و ان يجعلنا من أهل الفهم عنه و أن لا يجعلنا من الغافلين و أن يسلك بنا مسلك المتقين مجنه و كرمه .

إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيرا في فقري , إلهي أنا الجاهل في علمي فكيف لا أكون جهولا في جهلي. إلهي إن اختلاف تدبيرك و سرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك عن السكون الى عطاء و اليأس منك في بلاء . إلهي مني ما يليق بلؤمي و منك ما يليق بكرمك . إلهي وصفت نفسك باللطف و الرأفة بي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي. إلهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك و لك المنة علي و إن ظهرت المساويء فبعدلك و لك الحجة علي. إلهي كيف تكلمني الى نفسي و قد توكلت لي و كيف أضام و أنت الناصر لي أم كيف أخيب و أنت الحفي بي. ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك. و كيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك. أم كيف أشكو إليك حالي و هي لا تخفى عليك. أم كيف أترجم لك بمقالي و هو منك برز إليك. أم كيف تخيب آمالي و هي قد وفدت

إليك .أم كيف لا تحسن أحوالي و بك قامت إليك . إلهي ما أطفك بي
مع عظيم جهلي و ما أرحمك بي مع قبيح فعلي. إلهي ما أقربك مني و
ما أبعدني عنك. إلهي ما أرفأك بي فما الذي يحجبني عنك . إلهي قد
علمت باختلاف الآثار و تسنقات الأتوار أن مرادك مني أن تتعرف
الي في كل شيء حتى لا أجهلك في شيء . إلهي كلما أخرجني لئومي
أنطقني كرمك و كلما آيستني أوصافي أطمعنتي منتك . إلهي من
كانت محاسنه مساويء فكيف لا تكون مساويه مساويء و من كانت
حقائقه دعاوى فكيف لا تكون دعاويه دعاوى . إلهي حكمتك النافذ
و مشيئتك القاهرة لم يتركا لذي مقال مقالا و لا لذي حال حالا .
إلهي كم طاعة بنيتها و حالة شيدتها هدمها إعتماذي عليها عدلك بل
أقالي منها فضلك . إلهي أنت تعلم و ان لم تدم الطاعة مني فعلا جزما
فقد دامت محبة و عزما . إلهي كيف أعزم و أنت القاهر وكيف لا
أعزم و أنت الأمر . إلهي تردددي في الآثار يوجب بعد المنزار فاجمعني
عليك بخدمة توصلني إليك . إلهي كيف يستدل عليك بما هو في
وجوده مفتقر إليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون
هو المظهر لك , متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى
بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك . إلهي عميت عين لا
تراك عليها رقيبا . و خسرت صفقة عبد لم يجعل له من حيك نصيبا .
إلهي أمرت بالرجوع الى الآثار فارجعني إليها بكسوة الأنوار و هداية

الإستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السر
عن النظر إليها و مرفوعة الهمة عن الإعتماد عليها إنك على كل
شيء قدير . إلهي هذا ذلي ظاهر بين يديك و هذا حالي لا يخفى
عليك. منك أطلب الوصول إليك و بك أستدل عليك فاهدني
بنور إليك و أقمني بصدق العبودية بين يديك. إلهي علمني من
علمك المخزون و صني بسر إسمك المصون. إلهي حققني بحقائق أهل
القرب و اسلك بي مسالك أهل الجذب . إلهي أغني بتدبيرك عن
تدبيرني و بإختيارك لي عن إختيارني و أوقفني على مراكز اضطراري .
إلهي أخرجني من ذل نفسي و طهرني من شكلي و شركي قبل حلول
رمسي . بك أستنصر فانصرني و عليك أتوكل فلا تكلي و إياك
أسأل فلا تخيبي و في فضلك أرغب فلا تحرمني و لجانبك أنتسب فلا
تبعدي و بباك أقف فلا تطردني. إلهي تقدر رضاك أن تكون له علة
منك فكيف تكون له علة مني. أنت الغني بذاتك عن أن يصل إليك
النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني . إلهي إن القضاء و القدر غلبني
وإن الهوى بوثائق الشهوة أسرني فكن أنت النصير لي حتى تنصرني
و تنصرني و اغني بفضلك حتى أستغني بك عن طلبني. أنت الذي
أشرفت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك و وحدوك و أنت الذي
أزلت الأغيار من قلوب أحبابك حتى لم يجبوا سواك و لم يلجئوا إلى
غيرك , أنت المؤمن لهم حيث أوحشتهم العوالم. و أنت الذي هديتهم

حتى استبانتم لهم المعالم ماذا وجد الذي فقدك و ما الذي فقد من
 وجدك لقد خاب من رضي دونك بدلا ولقد خسر من بغي عنك
 متحولا . إلهي كيف يرجى سواك و أنت ما قطعت الإحسان و كيف
 يطلب من غيرك و أنت ما بدلت عادة الإمتنان . يامن أذاق أحبابه
 حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين و يا من ألبس أوليائه ملابس
 هيبته فقاموا بعزته مستعزين . أنت الذاكر من قبل الذاكرين و أنت
 البادي بالإحسان من قبل توجه العابدين و أنت الجواد بالعطاء من
 قبل طلب الطالبين و أنت الواهب ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين .
 إلهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك و اجذبني بمنتك حتى أقبل عليك .
 إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك و إن عصيتك كما أن خوفي لا يزييلني
 و إن أطعتك إلهي قد دفعني العوالم إليك وقد أوقعني علمي
 بكرمك عليك . إلهي كيف أخيب و أنت أمني أم كيف أهان و عليك
 متكلي . إلهي كيف أستعز و أنت في الذلة أركزتني أم كيف لا
 أستعز و إليك نسبتني أم كيف لا أفتقر و أنت الذي في الفقر
 أقميتني أم كيف أفتقر و أنت الذي بجودك أغنيتني أنت الذي لا
 إله غيرك تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء و أنت الذي تعرفت إلي
 في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء فأنت الظاهر لكل شيء
 محقت الآثار بالآثار و محوت الأغيار بمحيطات أفلاك الأنوار . يا
 من احتجب في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار . يا من تجلّى

بكمال بهائه فتحققت عظمته الأسرار . كيف تخفي و أنت الظاهر أم
كيف تغيب و أنت الرقيب الحاضر .

تمت حكم الشيخين سيدي بومدين الغوث و ابن عطاء الله
السكندري رضي الله عنهم .

الإهداء

إلى روح الوالدين الكريمين: رب إرحمهما كما ربياني صغيرا .

في تلمسان 13 فبراير 2001

الفقير إلى رحمة الله يحيى ابن عبد الواحد بوكليخة